في سبيله ان قتله كان عليك كبيرا عاب سالك وانزال الكتاب عليك وابقائه في حفظه **قل لئن اجتمعت الانس**
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة وحسن النظم وكمال المعنى **لا يأتون بمثله** وفيهم الفرسان البلغاء
وارباب البيان واهل التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة ولو اجتمعت جواب الشرط ما قبله لتوالي شرطين
فان اتاه خليله يوم مسيله الفوز الاعاب بالي ولا مرم **ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا** ولو تظاهروا على الاتيان
به ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله لا يخرجه عن كونه معجزة لانهم كانوا مأمورين بان يكونوا بشرا يقول
لقوله لا تؤذيك به علينا ولا كلا **ولقد صرفنا** كررنا وجوه تخلصه زيادة في التقرير والبيان **للناس في هذا القرآن**
من كل مثل من كل معنى هو كالمثل في غرابته وقوة قدره وقوعه في القلب والنفس **فأبى أكثر الناس الا كفورا** الا جحودا
جاوز الكل الى الجحود لانه مطابق لما قبله والبقية
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا عينا تنبع
وانما لم يعدوا الكثير من الاجناس الجنة بل اقتصروا على الفرات وانضمام عيون من الحجارة اليه وقرأ الكوفيون ويعقوب تفجر بالتخفيف
والارض ارض مكة والينبوع عين لا تنضب ماؤها يفعول من نبع الماء كيعبوب من عبت الماء اذا فجرته **أو تكون لك جنة من**
نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا او تكون جنة بستان بينك وبينها علاقة **أو تسقط السماء كما زعمت**
علينا كسفا قطعا جمع كسفة بمعنى قطعة من الشيء كسدرة وسدر وكسوة وكسى وقرئ كسفا بالتحريك وهو جمع كسفة كقصب وقصبة
وقرئ كسفا بالتنوين على ان كسفا صفة مصدر محذوف اي تسقطها تسقيطا كسفا او حال من السماء بمعنى مكسوفة
أو تأتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا بما تدعيه او جماعة مقابلة لنا او قبائل جمع قبيلة كسفينة وسفن
أو يكون لك بيت من زخرف من ذهب وقيل فضة وكل ما يتزخرف به واصله الزينة **أو ترقى في السماء** تصعد فيها **ولن نؤمن لرقيك**
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فيه تصديقك وتصديق دعواك **قل سبحان ربي** تعجب من تعنتهم **هل كنت الا بشرا رسولا**
لا من جنس البشر حتى تقترحوا عليه او تشاركه احد في القدرة **قل أنت الا بشر** اسائر الناس **رسولا** اسائر الرسل وكانوا لا
يدعون الا ان يأتي قومه عليه او يشاركه احد في القدرة **وما منع الناس** اهل مكة **أن يؤمنوا** بالقرآن **إذ جاءهم الهدى**
الا قولهم ما بعث الله بشرا رسولا يعني ان الشبهة التي حملتهم على الانكار هي ان الله لم يرسل بشرا رسولا فلا يصلح
للنبوة وهذا لا يصلح شبهة لانه لا يمنع ان يرسل الله بشرا رسولا **قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون** كما يمشي
الانس **مطمئنين** ساكنين فيها **لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا** لاقتضاء الجنسية الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فما هم
عليه من ادراك الملك والتلقي منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس ولما كان يلزم ان يكون حال الانس رسول الله وان
يكون جنسه وانه لو كان بشرا والاول اولى **قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم** على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على وفق دعواي وعلى ان ما بعثت به مما ارسلت به اليكم وانكم تشهدون له بالصدق **انه كان بعباده خبيرا بصيرا** عالما بحالهم
الباطنة والظاهرة فيجازيهم عليه وفيه تسلية للرسول وتهديد للكفار **ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه**
ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم يسحبون عليها او يمشون بها روي انه قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال
الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم **عميا وبكما وصما** لا يبصرون ما يلتذ اعينهم ولا يتكلمون بما يلتذ به
ولا ينطقون بما ينفعهم لانهم في دنياهم يستبصرون بالايمان والعبرة ويتكلمون باستيفاء الحق وايثاره ويتلفظون بالصدق وفيه
ان تحشر واحد والمصاب الى الموقف الى النار وفي القوى والحواس **مأواهم جهنم كلما خبت** سكن لهبها يقال خبت النار
ولهبها **زدناهم سعيرا** اتوقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فتعود بلتهبة بسبعة كانهم الاولى ولا لاعادة بعد الاعادة
جزاهم الله لانه الاعادة الاعادة الا فانها ابلغ اشعار بقوله **ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا**
كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا لان الاستبعاد الذي يأتي منهم من عظامهم **أولم يروا أن الله الذي خلق السموات**
والأرض قادر على أن يخلق مثلهم قادر على ان يخلق مثلهم قادر ليستوا الشد خلقا منهم والا
اعجب عليه من الاول **وجعل لهم أجلا لا ريب فيه** هو الموت والقيامة **فأبى الظالمون** مع وضوح الحق
الا كفورا الا جحودا **قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي** خزائن رزقه وسائر نعمه وفتح فعل يفسره ما بعده **إذا لأمسكتم**
حاتم ايمان سوار لطفتني وما بقي هذا الموت والتفسير الما لغة فتح الاعادة والدلالة على الاختصاص **خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا**
بخيلا لا يبالي بالانفاق لانه لا يخاف الفاقة الا لاجل الاعتبار الانفاق لنفسه ولو اشرع غيره شيئا فانما يوجد الفوض
بتوقعه فيما قبله الا بالاضافة الى وجود الله وكرمه هذا وان الخلاء اعلب فيهم **وكان الإنسان قتورا** بخيلا لا يبالي

على الحاجة والغيبة لا يخالج الدية ولا حطيئة العوض فيما يرد **ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات** هي العصا واليد والجراد
والقمل والضفادع والدم والجدب والطمس والانقلاب والبحر وانفلاق البحر وتفلق الطور على بني اسرائيل **فاسأل بني إسرائيل** الطوفان والعصوف وفلق البحر
مكان القرآن الاخرى وعن معناه ان يهود يا سأل الذين بلغوا عليه وكم عنه اقوالا لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ولا تأكلوا الربا ولا تسحروا السحر الذي يسلطان بالقتل ولا تفتروا بالبهتان ولا تفروا
من الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت فقال له اليهود قبلنا يد ويرجله يقبلون الايات الاحكام العامة
للملل الثابتة في الشرائع حتى يولد لانه لو لم يدل على حدثه بما يعلم تعلمها اي الاعمى من السعادة والشقاوة وفيه حجة
اليهود ان لا يقرأ واحكم مستأنف زايد على الجواب ولذلك غير وجه ما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا**
وهو لعنة قريش واستعفيه عليها اسما الحكيم هذا القرآن وسل الجهوري اسرائيل عاجزي بني موسى وعرعون انجام الاعراب
لسطه المشركين وذلك ارتفع لهوان ما افرحوا لاسرار والعلم والعلم والكاثرين فيهم وايرادا وتفيك لانه نظر هذا الاولى حيث
فتح العين وطالبيه القلب وعلى هذا كان فيما بانا وانما وعرعون على موسى جوابا لاذكر على الاستبشار **قال**
له موسى لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر بينات تبصركم صدقي والمنكر تعالى
اشاره من نفسه **ما أنزل** بعض الايات **إلا رب السموات والأرض بصائر** مروءة عاجل الشرين فيهم ما تركك ايها مسحور
او هالكا متنازلا بين الظرفين فاظن فرعون لذلك يجب وظن موسى لقوم حول البعض نظاهر ايارته وقرئ وان لاهالك ايوم
مثبوت او الارض مطلقا بالفعل والاستيصال **فأراد فرعون أن يستفزهم** ان يستخف موسى وقومه او يغيبهم **من الأرض**
فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعد فرعون لبني إسرائيل اسكنوا الأرض التي اراد ان يستفزكم بارضه **فإذا جاء وعد**
الآخرة الكرة او الحالة او الساعة او الدار الاخرة يعني قيام القيامة **جئنا بكم لفيفا** مختلطين انتم واياهم ثم يفرقكم
سعدكم من اشقاكم والالف الجماعة من قبائل شتى **وبالحق أنزلناه وبالحق نزل** اي ما انزلنا القرآن الا ملتبسا بالحق المقتضي
لانزاله وما نزل الا ملتبسا بالحق الذي اشتمل عليه والانزال من السماء الا محفوظا بالرصد من الملائكة والتنزيل على الرسول
الاعجمي ظاهر من تخليط الشياطين وعلى الرواية عن الباطلة لما اولى الامر واخره **وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا** للمطيع
والعاصي العقاب فلا عليك التفسير والانذار **وقرآنا فرقناه** نزلناه مفرقا **لتقرأه على الناس** لتتلوه على مهل وتؤديه اجزاء
ويوم شهرناه وقرئ بالتشديد للكثرة **على مكث** على تأن في تطاعف عشرين سنة **ونزلناه تنزيلا** شيئا فشيئا **قل آمنوا به أو لا تؤمنوا**
فانه اسم الحفظ واعوذ به لهم وقرئ بالتخفيف وهو لحيته **إن الذين أوتوا العلم من قبله** من قبل نزوله **إذا يتلى عليهم يخرون**
بالقرآن لا يرتاح الا ما امتاعهم عنه لا يوجد تنصا ما تولاه **للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا**
يعني من تعريفهم وهم العلماء الذين قرأوا الكتب السابقة وعرفوا صفة الوحي والارادات النبوة وكتبوا من البشرين الحق والمبطل او
لا تكفر شيا ايمانهم واعرضهم **إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا للأذقان سجدا** يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله او شكرا
لانجازه وعده ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن عليه **ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا**
ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا لكثرة الخلاف الحالة والسعيد فات
الاولى للشكر عند وايثار الوعد والثاني الاخرة من مواعظ القرآن حالة كونهم باكين من خشية الله وذكر الذين الحق لانهم اولياء يلقى
الارض من وجه المساجد واللام لاختصاص الخرور به **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن** سماع القرآن **أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى**
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا روي انه صلى الله عليه وسلم بالله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو
يدعو الهين فنزلت والمراد بالصلاة الدعاء وقد كثر الله في التوراة فاحمدوا على لاولى وهو المنسوب بين اللفظين لانهما
مطلقان على ذات واحد وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود وعلى الثاني انما باسمائه في
حسن الاطلاق والافضا الى المقصود وهو جواب لقول **أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى** والدعاء الاتيه بمعنى
التسمية وهو يتعدى الى مفعولين حذف الاول اما استغناء عنه والخبر والتنوين في ايا عوض عن المضاف واصله ايا ما الكون في
اي من الايام والضمير له لتعميم لان التسمية له لا لاسم وكان الاصل الكلام وايا ما تدعوا فهو حسن لانها على صفات الجلال
والاكرام **ولا تجهر بصلاتك** بقراءتها لا تكن بصوتك بسمع المشركين فان ذلك يحملهم على السب والتعريض **ولا تخافت بها**
حتى لا يسمع من خلفك من المؤمنين **وابتغ بين ذلك سبيلا** الجهر والمخافتة سبيلا وسطا فان الاقتصار في جميع الا
محبوب وروي ان ابا بكر كان يخفت وعمر يجهر وقد علما حاجتهما وتعرضهما وتجول لجرح الشيطان وانتظر الوسيلة
فامرتا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا **وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له**
شريك في الملك في الالوهية **ولم يكن له ولي من الذل** ولي يواليه من اجل ما به لم يرض اعلاه به نوع عجز ان يكون

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)